

تحت المطر

حسن فتح الباب

وتعالى الجنون
مارداً من يقين
من كهوف الأين
ودماء الحنين
يا رفاق الهوى والهوان
الليالي جحيم
والأمانبي دمي

أيها النهر لا لست لي
لست لك
قبل أن تحتويني لديك
موجة لا تهون
شاطئاً لا يخون
فارتجل غنوتك
طفلة لا تباع
طللاً يحترق
لا تكن رحلتك
بين نبع العناء
ومصب الغواه
وانتفض
وانطلق

حان حين الوداع
أيها المارقون
فانفروا راكمين
تحت سقف المجون
تحت سيف الضنى
وليالي الهرم
وطني نازف . . وأنا
ربه الراجم المنتقم
مطر راجف . . وأنا
واقف تحت رمح القمر
وطناً فوق قاع القمم
عاشقاً ينتظر

نجمة للفراق
مطر نازح ينهمر
فوق وجه القمر
وطن نازف . . وأنا
عازف في ليالي الهرم
حارس للصنم
صلواتي رياح
والأغاني صجر
وطن عاشق مستباح
وأنا قلبه
ربه الراجم المنتقم
من عيون الحبيب التي لا تغيب
والشفاه التي تنتظر
المآقي شجر
والسواقي سهر
يا عيون الحبيب التي لا ترى
حبناً يحتضر
صلواتي رياح
والأغاني حجر
كلما صوحت زهرة
في ربيع الصبايا الحزين
سقطت جمرة مرة من فمي

مطر ناعم . . وأنا
طائر واجم في الأفق
خيمة للذمي
غيمة من نصال
المرايا شفق
والشظايا رجال
تحت قاع الغسق
بين أيدي التلال
مخلب أم هلال؟
وتر أم وتد؟
كيدي لا تجيب
ويدي الأسئلة
قمر في حنايا الجفون
دمعة للقمر
وهوى ما يزال
منجلاً للشهاد
فجره من رعاد
والغروب الرمذ
المآقي رحيل
والسواقي هديل
لم تزل في سماء الربى نجمتان
نجمة للعناق